2- مشكلة العلاقة بين النفس والجسم :

تبدو مشكلة العلاقة بين والجسم في الإنسان عسيرة الحل من أي مدخل تدخل منه الى المشكلة ، ويتضح ذلك من خلال استقراء تاريخ المشكلة ، وقد تقدم الفلاسفة في العصور الوسطى وفي العصر الحديث بحلول عدة ، ولكن على كل حل اعتراضات ، وما من فيلسوف إلا ويعترف بعجز حله وعدم كفايته ، كما يبدو ان درجة العجز تقل أو تزداد فتصل الى درجة الاستحالة بالقياس الى الصياغة التي يقدمها الفيلسوف للمشكلة .

لا خلاف بين الفلاسفة على مختلف مذاهبهم على واقعية الترابط الوثيق والعلاقة الثابتة المطردة بين حالاتنا النفسية وعملياتنا العقلية في جانب ، والتغيرات الفسيولوجية في الجسم ككل ، أو في المخ بوجه خاص ، أو في اللحاء المخي بوجه أخص في جانب أخر ، ومن هنا يمكننا صياغة المشكلة على النحو التالي ، ما نوع هذه العلاقة الوثيقة بين حالاتنا الباطنية الشعورية وتغيراتنا الفسيولوجية ، وما يجعل للسؤال دلالته أن طرفي العلاقة من طبيعتين مختلفتين ، فالحالات النفسية والعقلية لا تقبل الامتداد المكاني ولا الإدراك الحسي بينما التغيرات الفسيولوجية تقبل الامتداد والمعرفة الموضوعية ، ولا تصدق أن الفلاسفة الروحيين أو العقليين فقط هم الذين يصفون حياتنا النفسية أو " النفس " باللامادية ، فأن اغلب الفلاسفة التجريبيين والماديين ينادون بلا ماديتها وتميز خصائصها عن خصائص الجسم وتغيراته ، ومن أوضح الأمثلة على ذلك مواقف ديفيد هيوم وبرتراند رسل وأصحاب " النظرية الذاتية " التي تساوي بين العقل

والمخ .واذن فما دامت العلاقة وثيقة مطّرّدة بين حياتنا النفسية وتغيراتنا الفسيولوجية ، وما دام من الصعب قبول علاقة ثابتة بين نموذجين من الحالات يختلفان في طبيعتهما ، فلا بد من وضع نظريات لتفسير تلك العلاقة ، ومن ابرز النظريات التي وضعها الفلاسفة وعلماء النفس في حل هذه المشكلة هي :